البني صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقيم الرجل والمراة يوم القيمة
بين يديه فيقول الله تعالى لهما قولا ما انتما قايلين فيقول يارب اوجبت
نفقتها علي فنفقتها من حلال ومن حرام وهو لا اخصما يطلبون ذلك
ولم يبق لي مال وفي فتقول المراة يارب وما عسى ان يقول اكتسبه
حراما واكلته حلالا وعصاك في مرضاتي ولم ارض له بذلك فبعدا له
وسحقا فيقول الله تعالى قد صدقت فيومر به الى النار ويومر بها الى الجنة
فتطلع عليه من طبقات الجنة فتقول له غبناك غبناك سعدنا بما شقيت
انت به فذلك يوم التغابن وقال بعض الصوفية ان الله كتب الغبن على
الخلق اجمعين فلا يلقى احد ربه الا مغبونا لانه لا يمكنه الاستيفا بجهد
للعمل حتى يحصل له استيفا الثواب قال صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله
احد الا نادما ان كان مسيئا ان لم يحسن وان كان محسنا ان لم يزدد
تنبيه استدل بعض العلما بقوله تعالى ذلك يوم التغابن انه لا يجوز
الغبن في المعاملات الدنيوية لان الله تعالى خص التغابن بيوم
القيمة فقال تعالى ذلك يوم التغابن وهذا الاختصاص يفيد ان لا
غبن في الدنيا فكل من اطلع على غبن في مبيع فانه مردود اذا زاد
على الثلث واختاره البغداديون واحتجوا عليه بقوله صلى الله عليه
وسلم لحبان بن منقذ اذا ابتعت فقل لا خلابة ولك الخيار ثلاثا
ولان الغبن في الدنيا ممنوع منه بالاجماع في حكم الدين اذ هو من
باب الخداع المحرم شرعا في كل ملة لكن اليسير منه لا يمكن الاحتراز
عنه فمعفو في البيوع اذ لو حكمنا برده ما نفذ به ابدا لانه لا يخلو منه
فاذا كان كثيرا امكن الاحتراز منه فوجب الرد به والفرق بين القليل
والكثير في التمييز غير معلوم فقدر بالثلث وهذا الحد اعتبره
الشارع في الوصية وغيرها ويكون معنى الاية على هذا يوم

التغابن

التغابن الكامل مطلقا من غير تفصيل وذلك يوم التغابن الذي
لا يستدرك اصلا ابدا ومن يومن اي يوقع الايمان ويجدده على
سبيل الاستمرار بالله اي الملك الاعظم الذي لا كفوء له ويعمل
تصديقا لايمانه صالحا اي عملا هو مما ينبغي الاهتمام بتحصيله
لانه لا خلل فيه في جلب المصالح ودفع المضار يكفر عنه سياته التي
غلب عليها نقصان الطبع واتبع ذلك الكامل الاخروي هو التوجه بجلب
المسار لان الانسان يطير الى ربه بجناحي الخوف والرجا والرهبة
والرغبة والنذارة والبشارة ويدخله اي رحمة له واكراما وفضلا
جنات اي بساتين ذات اشجار عظيمة واغصان ظليلة تستر داخلها
ورياض مديدة متنوعة الالوان للزهر عطرة النشر يبهج رياها واشار
الى دوام ريها بقوله تعالى تجري من تحتها اي من تحت قصورها
واشجارها الانهار وقرا يكفر عنه ويدخله نافع وابن عامر بالنون
فيهما اي نحن بما لنا من العظمة والباقون بالياء التحتية اي الله
الواحد القهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها واكده بقوله
ابدا فلا خروج لهم منها ذلك اي الامر العالي جدا من الغفران
والاكرام الفوز العظيم لانه جامع لجميع المصالح ودفع المضار وجلب
المسار ومن جملة ذلك النظر الى وجهه الكريم ولما ذكر تعالى
الفايزين بلزوم التقوى ترغيبا اتبعه ضده ترهيبا فقال عز من
قايل والذين كفروا اي غطوا ادلة ذلك اليوم فكانوا في الظلام وكذبوا
اي اوقعوا جميع التغطية وجميع التكذيب باياتنا اي بسببها
مع ما لنا من العظمة باضافتها الينا وهو القران فلم يعملوا به
اوليك اي البعدا البغضا اصحاب النار خالدين اي مقدرين
الخلود فيها وبيس المصير هي قال الرازي فان قيل قال تعالى

Copyright © King Saud University